قال له هل لك اطلاع على شيء من العلوم ومعرفة بالمنثور
والمنظوم فقال ايها الامير لازالت الاقدار تجري على وفق
مرادك والشمس طالعة تهلك حساك اما الفقه فانا
عصنه وساعده واما الادب فانا اساسه الذي بنيت عليه
قواعده • وقال الامير للرجل سل ابنك عن بعض المسايل
الفقهيه لتحصل لكما كمال الامنية فقال ايها الامير لازلت
مويدا بالعقل والفهم اساله بالنظم ام بالنثر • فقال ست
المعلوم الاسماع اكثر اصغا الى المنظوم فعند ذلك قام
الرجل على رجليه • وابتدا يقول الى الطفل شعر

ما ذا تقول امام العصر سيدنا • في مدنف قد براه الشوق والفكر
فهل يجوز له تصوير فاتنة • في قلبه او تقولوا فعله خطر

فابتدر الولد بالجواب • وقال من غير توقف وارتياب شعر

اقول تصوير شخص الحب لا حرج • فيه ولا شك في هذا ولا نظر
وان يقولوا حرام مثل ما وردت • به الاحاديث قلنا باحه الضرر

فقال الامير لا فض فوك ولا فقدك ابوك فقال الشيخ
لابنه اعرض سمعك حزمك بنوك وحسدك ابن عمك
ولحظك وانشد شعر

ما قول سيدنا الحبر الذي شهدت • له الفضائل بالتقديم في الزمن
في عاشق ليس يرجى برء علته • الا بتقبيله خالا على حسن

فقال الولد هديت للصواب هذا الجواب

اقول تقبيله للخال لا حرج • فيه اذا كان لا يخشى من الفتن
لان تقبيل خال الخد اهون من • موت امرء بأليم الوجد والحزن

فعند ذلك قال الامير لقد صدق الشيخ وما كذب ولا
شك ان هذا الولد بهذا المنزل افقه العجم والعرب
ثم دارت بينهم كوس الطرب فجا الساقي الى الولد بالكاس

المهود وساله عن اسمه فقال اسمي هود فانشد

يا هود ولينا المهود من كرم • يا حبذا لك من معهود من هود

ثم جا اليه ساق بكاس عنبر الاول وقد اخذنا منه ما عليه المعول
فقال له ما اسمك يا شولي فقال اسمي مولى فانشد شعر

مولى الجميل بمعسول الرضاب اتى • فيا حلاوة خمر الثغر من مولى

ثم جا اليه ساق اخر بكاس عنبر الاولية وقد تفير منه هبات
العنبر فقال له اهلا بالكامل والمحمول وما اسمك فقال
اسمي مامول فانشد شعر

مامول وافى بكاس معسلة • فقلت اهلا بكاس الراح من مولى

ثم التفت الشيخ الى الوالي وقال الم اقل لك ان في اللآلي
وما جادت بمثلها الايام والليالي فقال الامير لقد انصف
الشيخ فيما حكم ومن اشبه اباه فما ظلم • وفوض الى الولد
تقليم اولاده وجعله خطيب جمعه واعياده واجرى له
جرايات وخلع عليه خلعا سنيه وصارت له عنده منزلة
[illegible] عليه حتى جبلت على محبته قلوب الرعية وسمعت
قائله يقول عند سماع كلامه لله در هذا الافندي ولا خير
يقول هذا هو ابن ابي الظفر الهندي وعدت الى منزلي
ملتهب الاحشا اتلو قوله تعالى يعز من يشا ويذل من
يشا انتهت الحكاية وهي المقامة الثامنة والاربعون
من مقامات الشيخ المذكور حكاية اخبر القاضي ابو
الفرج المعافى بن زكريا قال كنت احضر مجلس ابي الحسين
بن ابي عمر يوم النظر فحضرت يوما انا وجماعة من اهل العلم
في الموضع الذي جرت العادة بجلوسنا فيه ننتظره حتى
يخرج قال فدخل اعرابي له حاجة اليه فجلس بقربنا فجا
غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1